الثورة
الأربعاء 10 ربيع الثاني 1434هـ 20 فبراير 2013م العدد (17625)

الانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن

نجيب محمد الزبيدي

كل مفقود عسى وأن تسترجعه إلا الوقت فهو أن ضاع لم يتعلق بعودته أمل ولذلك كان الوقت أنفس ما يملكه إنسان، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة لا يفرط قليلها بله كثيرها، ويجتهد أن يضع كل شيء مهما ضؤل بموقعه اللائق به.

إن المسلم الحق يغالي بالوقت مغالاة شديدة، لأن الوقت عمره، فإذا سمع بضياعه وترك العوادي تنهبه فهو ينتحر بهذا المسلك الطائش، والإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، يؤكد الحكمة الغالية الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

أو من المؤسف حقاً أن العوام من الناس لا يبالون بإضاعة أوقاتهم سدى ويضمون إلى هذه الجريمة السطو على أوقات غيرهم لإراقتها على التراب لذلك فالإسلام عمل على استغلال الوقت بأفضل الوسائل، حثه على مداومة العمل وإن كان قليلاً، وكراهيته للكثير المنقطع.

والإسلام نظر للوقت وقيمته في كثير من أوامره ونواهيه فعندما جعل الأعراض عن اللغو من معالم الإيمان، كان حكيما في محاربة طوائف المتبطلين الذين ينادي بعضهم بعضاً: تعال نقتل الوقت بشيء من التسلية !! وما درى الحمقى أن هذا لعب بالعمر، وأن قتل الوقت على هذا النحو إهلاك للفرد وإضاعة للجماعة.

إن شأن الناس في الدنيا غريب يلهون والقدر معهم جاد وينسون وكل ذرة من أعمالهم محسوبة.

يقول ربنا تبارك وتعالى "يوم يبعثهم الله جميعاً فينئبهم بما عملوا، أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد" المجادلة..

إن عمرك رأس مالك الضخم، ولسوف تسأل عن إنفاقك منه وتصرفك فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمرة فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن عمله ماذا عمل فيه؟" رواه الترمذي.

إن العمر قصير، والحاضر الذي يحيا الإنسان في نطاقه ضيق والعقل لا يستمد كيانه وتألقه ونفاذه من وراء الانكماش والقصور بل يتعدى مكانه إلى رحاب الملكوت الواسعة، وزمانه إلى عصور الحياة المتطاولة.

والذي يجب أن نعقله أن حياتنا هذه ليست سدى وأن الله سبحانه أجل من أن يجعلها كذلك وإذا انتفعنا بمرور الزمن على خير وجه سجلنا لأنفسنا خلوداً لا يناوشه الزمن بهرم ولا بلى.. عند الرفيق الأعلى.

ما الذي يريده الشباب كما نفهم؟!

عبدالملك المروني

ما إن سمعت عن المقال الذي تفضل فخامة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي بكتابته لصحيفة »الثورة« بمناسبة الذكرى الثانية ليوم ١١ فبراير حتى تصورت أنني سأقف أمام فكرة سياسية جوفاء وتنظير معقد وطرح متعال تغلب عليه لغة الفلسفة وشطحات السياسة المعروفة لا لشيء إلا لظني بإمكانية تدخل السكرتارية وفريق المطبخ الرئاسي كما اعتدنا ذلك قبلا وإن كنت مطمئنا إلى براعة ومهارة قيادته التي اختيرت ببراعة.

وقرأت شيئا آخر هو أقرب إلى لغة المواطن عبدربه منصور هادي وبساطته ووضوحه وهي مع هذه البساطة حالة من الرقي والرفعة والسمو لا تملك إلا الإقرار بحكمة الرئيس ومقدرته على توظيف الكلمة السهلة في الموضوع الصعب وحتى لا تفسر هذه الأسطر بأنها فاتحة خطبة نفاق سياسي أسارع للقول بأنني كصحفي على استعداد للاختلاف مع الرئيس حول مادة منشورة في الصحافة كتبت لتكون مادة صحافية ولكن ليس قبل المرور بمفصل هام تضمنته المادة أنقلها بالحرف »يسعدني أن أتوجه اليوم بالتهنئة لأبنائي الشباب بالذكرى الثانية ليوم ١١ فبراير الذي انطلقت فيه مسيرة التغيير الوطني الكبير« .

هكذا استهل فخامة الرئيس مادته ولقد سطرتها الحكمة على الرئيس لتظهر هذه الفقرة بمفرداتها وتوصيفاتها مجسدة وعيا وطنيا وسياسيا يختزله الرئيس ويجيد توجيهه بما يتلاءم ورؤيته وبدون هذا الوعي كان يمكن أن تنحو مفرداته منحى آخر يشيع حالة من الجدل والتأويلات السياسية بمختلف مذاهبها والقارئ السياسي البسيط يعي هذا البعد تماما كما يدركه في التالي من الكلام الذي جاء خاليا من لغة التهكم ومفردات النيل من الآخر إنها لغة سمت على ما دونها مما نسمعه من زعماء وقادة آخرين حملهم موكب »الربيع العربي– تماما كما حمل الرئيس هادي– إلى سدة الحكم ثم ما لبثوا حتى انهالوا على السلف بكل صلف.. وكان لا بد من الحديث عن ماض قريب، ماض حرك مسيرة وأحدث ثورة أستميح القارئ عذرا إن استعملت بعض مفردات الرئيس هادي في وصف هذا الماضي «إن الشرعية الدستورية لم تستطع الصمود أمام إرادة التغيير العارمة نتيجة للتدمير الذاتي الذي عرضت نفسها له طوال السنوات الماضية بسبب طغيان المشاريع الخاصة والصغيرة على المشروع الوطني العظيم» يالها من لغة رفيعة في توصيف حالة قادت إلى ثورة ولو كنت شيئا في مدرجات الماضي أو أدراج الشرعية الدستورية التي تحدث عنها الرئيس لأعلنت من فوري اعتبار هذه الكلمات من أبرز شعاراتي الراهنة وقسطا محسوبا من أدبيات نشاطي السياسي القادم.

تلك كانت ملاحظاتي بل أبسطها للاستدلال على ما طرحت بدءاً وأظنني بحاجة الآن للولوج في المعترك الذي بسطه الأخ الرئيس كمحور لهذه الكلمة وذلكم هم الشباب ومستقبل الوطن السياسي الذي قدموا التضحيات لأجله.. وماتوا لأجله.. ثم سرقوا في غفلة منهم وذهب جل الحلم في جيب البعض وفي خزائنه وحقائب مصالحه ومغانمه وإن تبقى من روعة هذا الحلم وجمال فكرته وعذوبة مقاصده شيئا فإن لشباب بيمم به صوب قلعة الرئيس ونحو خيمته وهي مسؤولية وطنية وسياسية وتاريخية كبيرة تجيز لي حق محاورة الرئيس وتعزز أسبابي السابقة في الحديث عن الشباب وأنا لست منهم غير أنني أحتفظ منذ العام٢٠٠٨ م بقوام منظمة شبابية أصابها الفشل والإحباط وتناثر أعضاؤها الألف بين الأنحاء وجل ذنب هذا الكيان الشبابي يكمن في تحريم مزاولة أنشطة سياسية وتمنهجهم في أنشطة ثقافية واجتماعية وإبداعية حالت دون توفر القلم والورقة مجرد القلم والورقة فحسب ولقد علمت أن معطيات الواقع وقسطاً كبيرا من ثقافة القائمين على إدارته لا يؤمنون بأنشطة شبابية لا تقدم لهم زادا سياسيا ولا »متعة« جماهيرية وهذا يكفي لتوفر حالة من الانفعال حين نتحدث عن الشباب.

ونضيف سببا آخر إلى أسبابي في هذا التعقيب أن أبناءك يا فخامة الرئيس غير معنيين بهيكلة الجيش ولا يهمهم كثيرا عقد مؤتمرات حوار سياسي وإقامة فعاليات ومهرجانات تعنى برسم خارطة الطريق لقوى ومراكز نفوذ تبحث عن مصالحها وتعزيز مدامك حضورها الاجتماعي سواء عبر القذائف أو الورقة والقلم، إنهم يتوقون لحياة تتوفر فيها الحدود الدنيا من الحياة الكريمة يريدون التحصيل العلمي وحقهم في الابتعاث للخارج للدراسة يريدون من الحكومة أن تبني جامعات ومعاهد فنية تستوعب هواياتهم وتنمي الإبداع لديهم وتحصنهم من التشرد في الشوارع الجافة بعيدا عن التحصيل العلمي أو مزاولة الوظيفة الحكومية.

الشباب يريدون حقوقاً متساوية وفرصاً متكافئة ويتمنون من الاعماق الا يضعهم الإهمال والفراغ في طرق تقودهم للعسكرة غير النظامية واللحاق بمواكب المشايخ وسماسرة الأراضي والأهم من هذا مواكب الافتتان والموت في أوعية ومكامن تمجد الحرب وتهلل للارتهان للإرهاب.

وهم بعد الثورة السلمية يحتاجون للعلاج والترحيل ووضع برامج جديدة للمعاقين والجرحى وقانون يحمي حقوقهم ويحفظ لهم الرغيف والحساء بالإضافة إلى مستشفيات ومراكز الأطراف الصناعية، الشباب يحتاج لخلق حالة من الوفاق النفسي والاجتماعي وإزالة مظاهر الشتات والتمزق التي صنعها الساسة في فكره ورؤاه. والشباب يحتاجون لمشروع وطني وأفق أوضح للمستقبل ،لا يحتاج لخنادق واسعة للموت وابتكار مشاريع جماعية للتجهيل ولعبث جوف سجون واسعة تسمى معسكرات جديدة.

ولو كنت رقما لدى متخذي قرار التجنيد لمائتي ألف شاب سوف يشكل تعدادهم الكبير تهديدا مباشرا لاحتياطي القوة بذات القوى التي تهدد بها الحزبية العسكرية لما فكرت في ذلك ولدعوت زملائي إن كنت أعمل مع فريق للبحث بعد مشروع آخر أكثر قربا من الشباب والتصاقا بمصالح الوطن العليا وحماية وحدته الوطنية كأن يجمع الشباب بنسبة متساوية من المحافظات إلى مشروع زراعي أو إنمائي أو نحو ذلك مدينة إسكان أو حتى قرى نموذجية موحدة تكون فاتحة مشاريع لاحقة أكثر توسعا يعمرها الشباب ويمتلكونها أشياء من هذا القبيل يفكر لها مختصون ويعدون مشاريعها .. يدرك الجيل من خلالها بأنه ليس مادة للاستهلاك والمزايدة السياسية ونطمئن بأنه لن يأتي يوم يطلقون فيه كبتهم بصور غير متوقعة وغير محمودة النتائج..

ومع مغادرة هذه المساحة أختتم بشاهد آخر أحتفظ به كختام فقد حدث أن تطوعت بكتابة مادة صحفية في ديسمبر عام٢٠١٠ م اقترحت على الحكومة أن تجعل من العام الجديد٢٠١١ م عاماً للشباب واستعرضت بعض جوانبه تلقيت تعقيبا على ذلك جلسة لوم وتوبيخ من شخصية نافذة وصف المقالة بـ»الترف« ما لبث هذا الرجل أن كان أول ضحايا ثورة الشباب ومحدثاتها.

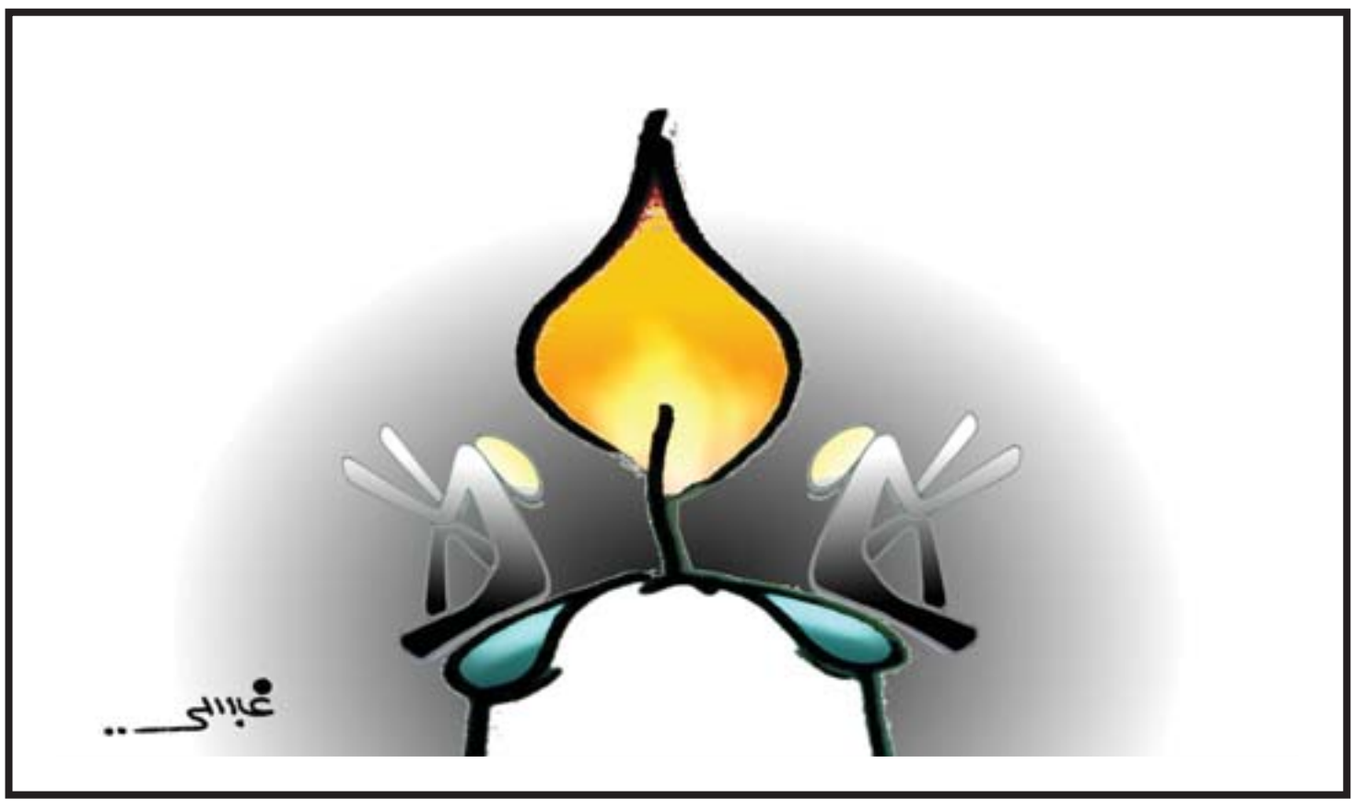

فالنتاين "الشمة" والمداعة

خالد الصعفاني

الحب في حدة وفي الاصبحي يبدو متوهجا أكثر منه في الجراف أو الحصبة أو في الدائري حيث احتضن الحي الاخير في شوارعه وأزقته ربيع اليمن الكبير .. بدا لي ذلك وأنا أتجول في العاصمة يوم الرابع عشر من فبراير اليوم المخصص وفق المجتمعات الغربية للحب إهداءً واحتفالا .. وفي كل فبراير من كل عام يتذكر العالم ذكرى " طيحة " القديس فالنتاين بسبب الحب ويزج العرب أنفسهم في المناسبة حتى وهي تبدو إلى حد كبير غريبة علينا وغير متوافقة مع طباع الأعراف وروح المجتمعات المحافظة في الأساس ..

ومع كل فالنتاين خصوصا في السنوات الاخيرة حين اصبح العربي امام فضاء مفتوح لكل شيء ، يشتبك طرفان متنازعان في شأن عيد الحب ومن منا لم يتابع موجة الفتاوى المحرمة للعادة المستوردة واعتبارها رجساً من عمل الشيطان ، وكذا سيل التقليد للاحتفاء بهذا اليوم خصوصا وسط شريحة كبيرة من الشباب " الكاجوال " وهم في الأساس جمهور المدرسة التركية في الدراما الرومانسية أو منتسبو معاهد وكليات اللغة العديدة في بلادنا والعالم العربي .. هؤلاء يهمهم أمر الاحتفاء ولو بالرمزية بينما أولئك يلعنون كل مقلد ويرجمونه بحجار الفتاوى المتلاقحة.

شخصيا لا يهمني أن أقف مع طرف فالتقليد في السطحيات والكماليات لا يقود لتقديم الذات بكفاءة ونحن نعيش القرن الحادي والعشرين خصوصا لو اقترن الحب بقرطاس "شمة" أو "تعميرة" مداعة ، كما أن إنكار تقدير الحب والاحتفاء به طالما كان في الوسط الطبيعي والقويم ليس إلا محاولة لكتابة كلمة حرام بالإصبع في بركة ماء ..

الحب معنى كبير وقيمة إنسانية عظيمة لم تكن يوما رهنا بوردة حمراء أو دب قاني اللون أو غدوة تجري خلسة بين محبين على حين غرة من أسرتين، وليس حتى ليلة حامية الوطيس في المنزل وأن كانت تلك من معالم الحب والمحبة وهذا إقرار طبيعي حتى لا نقطع الطريق على الشباب في حديث الحب ، ولا نعني بالاحتفال بيوم ١٤ فبراير من كل عام خطأ إلا من باب إن كان تناول هذا التاريخ كل الحب وكل العشق ووسيلة لبناء العلاقات غير الصحيحة ، فالحب قيمة تنمو من الداخل وتعني من جملة ما تعنيه الصدق والتضحية والتقدير ..

وعود على بدء التناول فأنا لا أريد الجزم بأن أهل حدة رومانسيون أكثر من غيرهم أو أن الحب في سكان الاصبحي متوهج أكثر منه في الأطراف حيث نعيش فالحب العذري ما ولد وربا إلا في البوادي كما أن أجمل روايات العشق كان مصدرها ساكنو القفار .. المسألة في تصوري ترتبط بالإمكانيات المادية وروقان البال وهو ما جرني إلى هذا التناول وقد لفت نظري اللون الأحمر في عديد المحلات هناك وليس هنا .. ففي الأحياء المتطورة التي تعج بالسياسيين والمسئولين والأغنياء من بيوتهم أو من مال الخزينة العامة هناك اسر تعيش في رفاه وغنى وترفل في حياة تجاوزت كثيرا متطلبات العيش الكريم والإسراف في الإنفاق الذي قد يحفظ حياة غالبية المجتمع من متوسطي حال ومعوزين .. يعني هناك ناس "رايقين" للاحتفال بالفالنتاين ولديهم القدرة على شراء الهدايا من اجله والاحتفال به ليس أرباب الأسر فقط بل على مستوى الأبناء وحتى الأطفال وطبعا في المقدمة ربات البيوت في خدورهن أو في "تفرطاتهن" ..

لا نريد قطع الطريق على المحبين لاسيما الشباب فمن حقهم أن يعيشوا الحب وهو أرقى أنواع المشاعر والحيوات إن كان على أساس صحيح وشرعي .. لكننا بالمقابل لا نريد حصر قصة الاحتفال بعيد الحب في يوم الربع عشر من فبراير حتى يتحول هذا اليوم إلى تاريخ وحادثة عامة ، ويمكن إبدال هذا اليوم الذي شهد إعدام المحب فالنتاين وفقا للرواية الرومانية بيوم حب في عيد الزواج أو أيام الأعياد الكثيرة في بلادنا ولأن لنا أعياد كثيرة فقد يخرج الواحد منا في العام الواحد بأكثر من عيد حب وأكثر من فالنتاين ..

أخيرا :

ما أجمل أن نعيش الحب بأعلى مراتبه وأرقى مناقبه .. حب الله ورسوله .. حب هذا الدين العظيم وحب الوطن .. وحب من تربطنا به علاقة نسب أو صهارة تجعل من الغير أسرة كبيرة فكلنا لآدم وادم من تراب .. ولا بأس في اللون الأحمر أو الوردي طقوس للحب والحميمية لكن يبقى الأجمل في حب العطاء والتضحية من اجل من نحبهم أو ندعي الحب في حقهم ..

عتاولة شئون المال ونخبة التسهيلات

د. محمد علي بركات Drbarakato@gmail.com

العديد من القائمين على شئون المال في الجهات الحكومية يشكلون بتصرفاتهم المتناقضة حالة متفردة بين أقرانهم من الموظفين في مختلف الشئون والأعمال .. فتارة يضيقون الخناق على معظم العاملين بتلك الجهات دون وجه حق في صرف مستحقاتهم ويضعون أمامهم العراقيل بمختلف الأساليب والأشكال .. وتارة يقفون حجر عثرة أمام إنجاز ميزانية المشروعات المفيدة في أي مجال .. ويبسرون في ذات الوقت إنجاز وصرف ميزانيات المشروعات الوهمية أو المشروعات المتعثرة التي يجنون من ورائها العمولات والفوائد غير المشروعة من الأموال .. وبالطبع يحدث كل ذلك دون إدراك لفداحة ما يرتكبونه من ممارسات غير سوية ودون التفريق بين المال الحرام والحلال ..

بل ودون أي شعور إنساني أو وطني بما يسببون من أضرار تعرقل سير العمل وتوقف تطوره ، إضافة إلى ما يتعرض له الموظفون من ظلم وامتهان جراء ما يواجهون من سوء الأحوال .. وقد يدعم تلك التصرفات بعض المسئولين الذين تنالهم بركة أولئك القائمين على شئون المال ..

وبينما يحل الظلم على العديد من ذوي الحظ العاثر وهم الأغلبية .. تحظى النخبة من ذوي المصالح المشتركة مع ذوي البركة وهم الأقلية .. تحظى بالموافقة الفورية على كل صغيرة وكبيرة سواء تتعلق بالمستحقات أو بغير المستحقات .. أو تدخل ضمن مقترحات المشروعات .. وهنا يتجسد الفساد في أوضح صوره .. وللأسف الشديد أن حلقات هذا المسلسل ما تزال عروضها مستمرة .. والظالم يتمادى في ظلم الآخرين ويبتكر كل يوم طرقاً وأساليب جديدة تمكنه من ممارسة هوايته المفضلة بحنكة ومهارة .. بل ويربي تحت جناحه أعواناً ومساعدين يعينونه على تنفيذ مآربه وعلى تطبيق تلك الطرق والأساليب المبتكرة ..

وفي ظل استمرار عرض المسلسل إياه ، (المتعوس يظل متعوس حتى لو علقوا على رقبته فانوس) ، والمتخم عضو النخبة المباركة يزداد تخمة دون أن يفرق بين الحلال والحرام .. ويستمر التنسيق بين الفئة الضالة وبين المتخمين الفاغرين أفواههم الذين لا يشبعون ولا يقنعون بما ينهبونه هم وأقرانهم من المال العام ..

وتظل العلاقات الودية بين أولئك قائمة (سمن على عسل) حتى يختلفوا على تحديد نسبة توزيع الأموال المنهوبة فيما بينهم ، أو أن يطمع طرف منهم في الفوز بنسبة أكبر .. وعند ذلك تحدث المفاجأة وتفسد علاقة المفسدين ويتحول (العسل إلى بصل) ثم إلى حنظل مر ..

وربما تتكشف عن قصد أو عن غير قصد بعض المخالفات والتجاوزات .. وذلك لغرض التخلص ممن تطاول على الخروج عن اتفاق المصالح المشتركة بين (عتاولة شئون المال) وبين نخبة التسهيلات .. فيطير جراء ذلك الذي عليه العين من مركزه الوظيفي عقاباً له على خروجه عن جماعة الفساد المالي وتلك هي النهاية المتوقعة لأمثاله من المارقين ..

قد تكون تلك الممارسات معروفة للكثير من أبناء الوطن ، ولكن دون شك فإن ذوي الشأن من أصحاب القرار يعلمون الكثير عنها بكل يقين .. ونتوقع المبادرة بكشفها أمام المختصين بهيئة مكافحة الفساد لتبادر بدورها باتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف ذلك العبث وإحالة (العتاولة) ومساندهم إلى القضاء .. ليكونوا عبرة لغيرهم من زمرة الفساد الذين ما زالوا يسرحون ويمرحون دون أن تطالهم يد القانون لينالوا العقاب الرادع جزاء ما اقترفوه من أخطاء ..

فهل يبادر المعنيون المطلعون على ما يجري من عبث بكشف المعروف والمستور من خبايا الأمور ..؟ أم سيظل عرض مسلسل النهب والابتزاز مستمراً بكافة أبطاله من (العتاولة) والمساندين لهم دون وضع حد لهذا الظلم والجور ..؟!

نسأل الله العلي القدير أن تصحو الضمائر وأن يؤدي المخلصون دورهم الوطني دون أن يخشوا في قول الحق لومة لائم .. وأن يتذكر (العتاولة) ومن والاهم قدرة المولى سبحانه وتعالى الحي الدائم الذي يمهل ولا يهمل ، الكفيل بخذلان كل ظالم .. فالحساب لا محالة قادم .. ولا شك أن لكل ظالم ومحتال وكل آكل للمال الحرام نهاية مزرية .. وتلك هي القضية .